تيسير العزيز الحميد

شرح

كتاب الحقائق

في التوحيد

تأليف

أبي مارية القرشي

الطبعة الثانية

حقوق الطبع غير محفوظة

مقدمة الشارح

الحَمدُ للهِ و حدَهُ و الصَّلاةُ و السَّلامُ على مَن لا نبيَ بعدَهُ و آلهِ وصحبِهِ وجندِهِ و بعدُ:

فهذا شرحٌ لطيفٌ على كتاب الحَقَائِقِ في التَّوحِيدِ، اعتمدت فيه على شرح الشيخ علي الخضير- فك اللهُ أسره- المسموع لكتابهِ العظيمِ هذا، و أكثرتُ فيه من النَّقلِ عن أئمةِ الدعوةِ رحمهم الله.

وما كان لمثلي أن يتجرأَ على مثل هذا ؛و لكن ساءني -والله- إعراضُ الكثير من طلبةِ العلم عن هذا الكتاب لمّا عجزوا عن فهمِ مرادِ الشيخِ في كثيرٍ من الأبواب والفصول، فتوكلت على ربي العظيم الذي مَنّ علي ويسَّرَ لي إتمامَ الشرحِ في وقتٍ قصيرٍ، فَلِلّهِ الحمدُ و المنةُ أولاً وآخراً.

وكتب

أبو مارية القرشي

رموز الكتاب:

م: متن الحقائق.

ش: شرح.

الدرر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية.

ملاحظة: المجلد الثامن من الدرر (كتاب حكم المرتد) هو من مطبوعات دار الافتاء السعودية- الطبعة الثانية-سنة ١٩٦٥، وعلى هذه النسخة اعتمدت في الشرح.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم سماحة الوالد العلامة الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله لكتب الشيخ علي الخضير فك الله أسره:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد: فإن التأليف والتدريس والشرح في كتب التوحيد والعقيدة من أهم الأمور و أعظمها، لأن هذا العلم هو من أفضل العلوم قال تعالى **(فاعلم أنه لا اله إلا الله واستغفر لذنبك)** ولاسيما في هذا العصر الذي اشتدت فيه الغربة وكثر فيه الجهل بالتوحيد والعقيدة إلا من رحم الله، فنشرها الآن والاهتمام بذلك من أعظم القرب والجهاد، لاسيما في هذا الزمن الذي بدأنا نسمع فيه الدعوات والصيحات من هنا ومن هناك في التزهيد في كتب التوحيد والعقيدة لاسيما في كتب الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وفي كتب ورسائل أئمة الدعوة المباركة، ولقد اطلعت على مؤلفات فضيلة الشيخ علي بن خضير الخضير الثلاثة في مجال التوحيد وهى كتاب الجمع والتجريد في شرح كتاب التوحيد الجزء الأول، وكتاب الحقائق في التوحيد، وكتاب التوضيح والتتمات على كشف الشبهات، فوجدتها كتب مفيدة ونافعة في بابها، فنسأل الله تعالى أن يكتب لها القبول والتوفيق، كما أحث إخواننا المسلمين على الاهتمام بالتوحيد والعقيدة تعلما وعملا ودعوة ففي ذلك الفضل العظيم والنصر المبين، نسأل الله أن ينصر دينه ويرفع رآية التوحيد والجهاد وأن يخذل أعداء هذا الدين إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أملاه فضيلة الشيخ العلامة

حمود بن عقلاء الشعيبي

الختم

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة مختصرة عن حياة الشيخ علي الخضير فك الله أسره العلمية :

الاسم: علي بن خضير بن فهد الخضير ولد عام ١٣٧٤ هـ في الرياض، تخرج من كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالقصيم عام ١٤٠٣ هـ

مشايخه وطلبه للعلم :

بدأ طلبه للعلم في شبابه منذ أن كان في مرحلة الدراسة الثانوية وأول بدايته كانت في دراسة القرآن تلاوة وتجويدا على يد فضيلة الشيخ عبد الرؤوف الحناوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ومن أوائل من طلب عليهم العلم أيضا قبل دخوله للكلية فضيلة الشيخ علي بن عبد الله الجردان، وفضيلة الشيخ القاضي محمد بن مهيزع (وكان من كبار القضاة وقت الشيخ محمد بن إبراهيم) رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته،

وممن تتلمذ على أيديهم أيضا غير ما سبق من العلماء:

٤. سماحة الوالد العلامة الشيخ **حمود بن عقلاء الشعيبي** وفقه الله وحفظه ورعاه، وجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين، درس عليه في التوحيد والعقيدة وغيرها من الفنون الأخرى ولا يزال إلى الآن في الدراسة عليه والتعلم

٥. فضيلة الشيخ **محمد بن صالح المنصور** رحمه الله وأسكنه فسيح جناته درس عليه أربع سنوات من عام ١٤٠٩ هـ إلى أوائل عام ١٤١٣ هـ في التوحيد والفقه والفرائض والحديث والنحو.

٦. فضيلة الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، درس عليه أربع سنوات من عام ١٤٠٠ هـ إلى عام ١٤٠٣ هـ في الفقه.

٧. فضيلة الشيخ **عبد الله بن محمد بن عبد الله آل حسين** وفقه الله وحفظه ورعاه، درس عليه في الفقه.

٨. فضيلة الشيخ الزاهد **محمد بن سليمان العليط**، قرأ عليه في كتب الزهد (كتاب الزهد لوكيع، والورع لأحمد بن حنبل) رحم الله الجميع.
٩. كما أنه أثناء دراسته في الكلية درس على مجموعة من العلماء الأجلاء وفقهم الله وأعانهم وحفظهم ورعاهم، ورحم من مات منهم.

دروسه العلمية:

وله حلقات و دروس علمية يقوم بتدريسها في التوحيد والعقيدة والفقه، وكانت أول دروسه العلمية في المساجد عام ١٤٠٥ هـ في الفقه ومصطلح الحديث وكان عدد الطلاب لا يتجاوز الخمسة ،ومنها استمر في التدريس والتعليم إلى وقتنا الحاضر. ودروسه العلمية يومية وغالبا ما تكون بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العشاء.

وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم في الداخل والخارج تخرج منهم قضاة ودكاترة ومدرسين ودعاة وطلبة علم، ولعله أن يأتي وقت مناسب إن شاء الله لذكر أسمائهم.

مؤلفاته وكتبه:

أغلب مؤلفاته مذكرات متداولة بين طلابه وغيرهم في التوحيد والفقه.

ومن كتبه المطبوعة، هذا الكتاب الذي بين أيدينا كتاب الحقائق في التوحيد، وكتاب الجمع والتجريد في شرح كتاب التوحيد ،وكتاب التوضيح والتتمات على كشف الشبهات، وكتاب المحكي فيه الإجماع من الأحكام الفقهية.

نسأل الله عز وجل أن يوفقه ويحفظه ويبارك فيه ويغفر له ولوالديه وأهله، وأن يحفظ ويوفق مشايخه الأحياء وأن يغفر ويرحم لمشايخه الأموات، وأن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يعز الجهاد والمجاهدين وأن يخذل أعداء هذا الدين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **كتبه أحد طلاب الشيخ**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

م: الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فهذا كتاب يسر الله جمعه يدور حول حقيقة الإسلام والشرك والكفر ويُذكر فيه أسماء الدين وأحكامه والفرق بينهما واجتماعهما وافتراقهما وحقيقة قيام الحجة وحقيقة المسائل الظاهرة والخفية والفرق بينهما والأصول والشرائع وما يتعلق بذلك بأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع وعند الحاجة نذكر أقوال بعض العلماء لما فيها من الفائدة حسب اطلاعنا وما تحصّل لنا مع التقصير، وأكثر الخطأ اليوم هو عدم التفريق بين ذلك.

ش:أراد المصنفُ من هذا المقطع أن يذكرَ:

١–وصفاً موجزاً و مبسطاً لمحتويات كتابه.

٢–منهجه في هذا الكتاب.

٣–سبب الإختلاف الرئيسي بين المنتسبين للدعوة السلفية خصوصاً وبين فرق الأمة عموماً.

م: قال ابن تيمية رحمه الله (وقد فرق الله بين ما قبل الرسالة وما بعدها في أسماء وأحكام وجمع بينها في أسماء وأحكام) الفتاوى ٣٧/٢٠، وقال (ومعرفة حدود الأسماء واجبة، لاسيما حدود ما أنزل الله على رسوله)،

ش:

١–النصوص أعلاه للحفظ .

٢–أراد المصنف أن يبين للقارئ السلفي أنه لم يأت ببدعٍ من القول في ذكره للأسماء و الأحكام، بل قد نصَّ عليها إمامُه شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله.

٣–أهمية معرفة الأسماء و الأحكام ،وأنها من العلم الواجب على كل مسلم.

م: وقال ابن جرير رحمه الله في تفسير سورة الأعراف عند آية ٣٠ (وهذا من أبين الدلالة على خطأ قول من زعم أن الله لا يعذب أحدا على معصية ركبها أو ضلالة اعتقدها إلا أن يأتيها بعد علم منه بصواب وجهها فيركبها عنادا منه لربه لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن بين فريق

الضلالة الذي ضل وهو يحسب أنه هاد وفريق الهدى فرق وقد فرق الله بين أسمائهما وأحكامهما في هذه الآية اهـ

ش:

١-الآية هي قوله تعالى(فريقاً هدى و فريقا حق عليهم الضلالة أنهم اتخذوا الشياطين أولياء و يحسبون أنهم مهتدون)

٢-الشاهدُ من كلام ابن جرير قوله(وقد فرق الله بين أسمائهما وأحكامهما) .

٣-في كلام ابن جرير رد على من أطلق القول بالعذر بالجهل؛ فبين رحمه الله أنَّ الإنسان يستحق العذاب أحيانا لعناده ، و أحيانا أخرى كثيرة لأعراضه عن دين الله، فيلقى الله جاهلاً بدينه و هو يحسب أنه على الهدى.

٤-الإسمان المذكوران في الآية هما: اسما الهداية والضلالة، والأحكام المترتبة عليهما: هي لحوق الوعد للمهتدين والوعيد للضالين.

م: وقال الشيخ عبد اللطيف رحمه الله في منهاج التأسيس ص١٢ (وكم هلك بسبب قصور العلم وعدم معرفة الحدود والحقائق من أمة وكم وقع بذلك من غلط وريب وغمة مثال ذلك الإسلام والشرك نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والجهل بالحقيقتين أو أحدهما أوقع كثيرا من الناس بالشرك وعبادة الصالحين لعدم معرفة الحقائق وتصورها) اهـ وقاله والده عبد الرحمن في رسالة أصل دين الإسلام (فإن من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لا يجتمعان).

ش:

١-المصنف لم يأتِ ببدعٍ حتى في عنوان كتابه،فقد وردت كلمةُ ((الحقائق)) على لسان أئمة الدعوة كما في النص أعلاه.

٢-أهمية معرفة هذه الحقائق لان الإنسان الذي عنده قصور في معرفة الحدود والحقائق قد يقع في الشرك الأكبر فيخرج عن ملة الإسلام وهو لا يدري ؛ فمن فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لا يجتمعان و نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وسيأتي مزيد بيان لهذا في موضعه إن شاء الله تعالى .

م:وقال الشيخ عبد الله ابا بطين (ومما يتعين الاعتناء به معرفة حدود ما أنزل الله على رسوله لأن الله سبحانه ذم من لا يعرف حدود ما أنزل الله على رسوله فقال تعالى (الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) رسالة الانتصار

وهذا الكتاب مشتمل على عشرة أقسام كل قسم له أبواب و أحيانا فصول في الأبواب الطويلة من باب التسهيل والتبسيط ، وعدد أبوابه ٦٩ بابا، وقد يسر الله أن ما في أبواب الكتاب ليس بالمتن القصير ولا بالشرح الطويل وإنما بين ذلك.

وأقصد بالحقيقة ماهيّة الشيء وكنهه والأصل فيه،

ش: التزم المصنف طريقة السلف حتى في طريقة تأليفه لهذا الكتاب ، وكأنه–فك الله اسره–أراد أن يبين للقارئ أن دعوته سلفيةٌ محضةٌ لا تشوبها شائبة الابتداع.

م: ومن أراد طبع هذا الكتاب يريد وجه الله فلا مانع عندي بشرطين :

١–أن يكتب على غلاف الطبعة التي طبعها (وقف لله تعالى)،

٢–أن يعرض عليّ النسخة قبل طبعها من أجل مطابقتها على النسخة الأصلية للتأكد من عدم الزيادة أو النقص، فإن تعذر ذلك فلا مانع من مطابقة ما يُراد طبعه على النسخة الأصلية بشهادة بعض طلبة العلم الموثوقين ويكون عددهم اثنين بأسمائهم الصريحة في آخر الكتاب بعبارة (طابقه على أصله فلان وفلان)، والله الهادي إلى سبيل الرشاد، كما أحث الأخوة الكرام إلى أخذ الكتاب من أماكنه الموثوقة.

نسأل الله التيسير والإعانة وأن يتمم المقصود سبحانه وتعالى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه: علي بن خضير الخضير

القصيم . بريدة

الختم بتوقيعه

القسم الأول

كتاب حقيقة الإسلام والشرك

١. باب حقيقة الإسلام

م: قال الله تعالى (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) الآية

وقال تعالى (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال تعالى (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا) الآية، وفي الحديث (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا اله إلا الله) الحديث متفق عليه من حديث عمر رضى الله عنه.

ش:

١–قوله الحديثَ (بالفتح) أي أكمل الحديث، فمحلُ الشاهد الحديث بطوله لا الجزء المذكور فقط.

٢–الاسلام (يحفظ): هو الإستسلامُ لله بالتوحيد، و الخلوصُ من الشرك، و الإنقيادُ له بالطاعة.

قال تعالى (قل إنّ صلاتي و نسكي و محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين).

٣–قوله (الطاعة) يدخل فيها أول ما يدخل أعمالُ الجوارح التي هي من أصل الأيمان والتي يزول الأيمان بزوالها كالصلاة مثلاً، ثم يدخل فيها الأعمالُ التي هي من واجب الايمان، ثم بعد ذلك الأعمال التي هي من كمال الأيمان.

فصل

ش:

هذا الفصل تابعٌ لبابِ حقيقةِ الإسلام ، وفيه شروط كلمة التوحيد؛ فمن قامت فيه حقيقةُ الإسلام بالشروط الثمانية الآتية فهو المسلم:

م: وقال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وروى مسلم رحمه الله من حديث عثمان رضى الله عنه (من مات وهو يعلم أنه لاإله إلا الله دخل الجنة)

ش: هذا هو شرطُ العلم ، و ضده الجهل، والعلمُ من قول القلب

فائدة : قول القلب يراد به الأمور الأعتقادية.

م:وقال تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية وفي الحديث (أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة..) الحديث، متفق عليه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

ش: الشرط الثاني: قول اللسان وضده السكوت. تأمل الحديث والآية.

م:وقال تعالى (إ نما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) وفي الحديث (لا يلقى الله بهما شاك فيهما إلا دخل الجنة) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

ش:الشرط الثالث: اليقين وضده الشك، واليقين من قول القلب.

م: وقال تعالى (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وفي الحديث (من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله صادقا من قلبه دخل الجنة) رواه أحمد من حديث معاذ رضى الله عنه.

ش:الشرطالرابع : الصدق وضده الكذب، و الصدق من قول القلب.

م: وقال تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشدوا حبا لله) وفي الحديث (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) الحديث متفق عليه من حديث أنس رضى الله عنه.

ش:الشرط الخامس: المحبة وضدها البغض، والمحبة أول مراتب أعمال القلوب على وجه الإجمال.

م:وقال تعالى (إنهم كانوا إذا قيل لهم لاإله إلا الله يستكبرون) وفي الحديث (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) رواه مسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه.

ش:الشرط السادس: القبول والأنقياد وضده الكبر. القبول والأنقياد من أعمال القلوب المستلزمة لأعمال الجوارح.

م:وقال تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين) وفي الحديث (فإن الله حرم على النار من قال لاإله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) متفق عليه من حديث عتبان رضى الله عنه.

ش:الشرط السابع : الإخلاص و معناه: ترك الشرك، وضده الشرك.

م:وقال تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) وفي الحديث (من قال لاإله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه) رواه مسلم من حديث أبي مالك الأشجعي عن أبيه.

ش:الشرطالثامن: الكفر بالطاغوت وضده الإيمان به.

فائدة : رؤوس الطواغيت خمسة(١٠٩:١الدرر):

١-إبليس اللعين

٢-الحاكم الجائر المغير لما أنزل الله

٣-الحاكم بغير ما أنزل الله

٤-المدعي لعلم الغيب

٥-من عبد من دون الله وهو راض.

فائدة: في بيان كيفية الكفر بالطاغوت(الدرر بتصرف يسير):

١-إعتقاد بطلان عبادة الطاغوت.

٢-تركها.

٣-بغض الطاغوت و عدواته.

٤-تكفيره إن كان عاقلاً.

* هذه الأربعة في الطاغوت نفسه، و ما سيأتي هو في أهل الطاغوت:

٥-بغض أهل الطاغوت.

٦-تكفيرهم.

فائدة في ذكر بعض الأمثلة على الطواغيت المعاصرة:

المثال الأول: العلمانية،الكفر بها يكون ب:

١-إعتقاد بطلان السير على هذا المنهج الكفري.

٢-تركها.

٣-بغض هذه الفكرة و الجهر بعداوتها.

٤-بغض العلمانيين.

٥-تكفير العلمانيين.

المثال الثاني:الديمقراطية،الكفر بها يكون ب:

١-إعتقاد بطلانها.

٢-تركها (ترك الدخول في البرلمانات والمجالس التشريعية في الدول الديمقراطية الكافرة).

٣-بغضها.

٤-بغض الديمقراطيين.

٥-تكفير الديمقراطيين (انظر فتوى الشيخ علي الخضير في البرلمانيين ص من هذا الكتاب)

المثال لثالث :الحاكم بغير ما أنزل الله،الكفر به يكون ب:

١–إعتقاد بطلان ولايته و طاعته.

٢–ترك طاعته و الخروج عليه.

٣–بغضه.

٤–تكفيره.

٥–بغض وزراءه وجنده.

٦–تكفير وزراءه و جنده.

فصل

ش: فصلٌ في نقل الإجماع على شروط كلمة التوحيد.

م:قال ابن حزم رحمه الله **(**وقال **سائر أهل الإسلام** كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لايشك فيه وقال بلسانه لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك**)** الفصل ٤/٣٥.

ش:قوله: (وقال سائر أهل الأسلام) هذا إجماع، (اعتقادا) هذا شرط العلم (لايشك فيه) هذا شرط اليقين، (وقال بلسانه) هذا شرط القول، (وبرئ من كل دين) هذا فيه شرطا الإخلاص والكفر بالطاغوت. قوله (ليس عليه غير ذلك) عند أول دخوله الدين أما بعد ذلك فعليه الانقياد بالطاعة على التفصيل المذكور في الباب الأول.

م: وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله **(**إن النطق بها من غير معرفة معناها ولا عمل بمقتضاها من التزام التوحيد وترك الشرك والكفر بالطاغوت فإن ذلك غير نافع بالإجماع**)** في كتابه التيسير.

ش: (النطق بها) شرط القول، (معرفة معناها) شرط العلم، (عمل بمقتضاها) شرط الانقياد، (وترك الشرك) شرط الإخلاص، و(الكفر بالطاغوت).

م:وقال الشيخ عبد الله ابا بطين رحمه الله (وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأُمة على اشتراط الإخلاص للأعمال والأقوال) وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (أجمع العلماء سلفا وخلفا من الصحابة والتابعين والأئمة وجميع أهل السنة أن المرء لا يكون مسلما إلا بالتجرد من الشرك الأكبر والبراءة منه) (الدرر ١١/٥٤٥- ٥٤٦).

٢. باب حقيقة الشرك

م: قال تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) وقال تعالى (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون) وقال تعالى (يعبدونني لا يشركون بي شيئا) وقال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وقال تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به).

ش: هذه تعاريف قرآنية للشرك.

فائدة: السجود للأصنام = السجود للكواكب والنجوم = السجود للأنبياء = السجود للصالحين = السجودللقبور = الصلاة للأصنام = الصلاة للأنبياء = الصلاة للصالحين= الصلاة للطالحين=الصلاة للقبور= الإستعاذة بغير الله = دعاء الأصنام = دعاء الأنبياء والصالحين = الطلب من الأموات = النذر للأصنام = النذر للكوكب والنجوم = النذر للأنبياء = النذر للصالحين = النذر للطالحين = طلب الشفاعة من الأصنام = طلب الشفاعة من الأنبياء والشهداء والصالحين = طلب الشفاعة من الملائكة المقربين = التحاكم لسدنة الأصنام والقبور = التحاكم الى الأحبار والرهبان = التحاكم الى الشعب (الديمقراطية) = التحاكم الى ال UN = التحاكم الى الغرب او الشرق الكافرين = تحكيم غير شرع الله = حب الكافر = الإنتماء الى الأحزاب العلمانية = الزعم بأنَّ الله اتخذ المسيح ولداً = الزعم بأن الله اتخذ العزير ولداً = عبادة غير الله = الشرك

م: وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا (أي الذنب أعظم قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك) متفق عليه.

ش:تعريف نبوي للشرك

م: وعن أبي بكر رضى الله عنه قلنا يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عُبد من دون الله أو دعي مع الله رواه أبو يعلى وفيه ضعف،

ش:الحديث و إن كان فيه ضعف إلاّ أنه يندرج تحت أصل صحيح، وفيه عظيم فقه الصحابة رضي الله عنهم، و إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لتعريفهم للشرك.

م: وروى البخاري معلقا وقال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذي عبد مع الله إلها غيره كمثل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر اهـ .

ش:(المشرك الذي عبد مع الله إلها غيره)؛ تعريفُ حبرِ الأمة للشرك.

فصل

ش: فصل في نقل الإجماع على حقيقة الشرك.

م:نقل القاضي عياض في الشفاء في فصل ما هو من المقالات كفر (على أن كل مقالة نفت الوحدانية أو صرحت بعبادة أحد غير الله أو مع الله فهي كفر **بإجماع المسلمين)** وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ نجد ص٢٢٣ قال إن الشرك عبادة غير الله والذبح والنذر له ودعاؤه قال **ولا أعلم أحدا من أهل العلم يختلف في ذلك** (بتصرف)

وقال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن رحمه الله(دعاء أهل القبور وسؤالهم والاستغاثة بهم لم يتنازع فيها المسلمون بل هي **مجمع** على أنها من الشرك المكفر) (رسالة تكفير المعين) وفيها قال (كيف يُجعل النهي عن تكفير المسلمين متناولا لمن يدعو الصالحين ويستغيث بهم مع الله ويصرف لهم من العبادات ما لا يستحق إلا الله وهذا باطل بنصوص الكتاب والسنة **وإجماع الأمة)**

ش: مراد الشيخ إسحق أنَّ هؤلاء المذكورين مشركون أصلا، مستحقون للتكفير المستلزم للقتال في الدنيا و العذاب في الأخرة بعد أن قامت عليهم الحجة بدعوة الشيخ محمد، فلا يصح حمل النهي الوارد عن تكفير المسلم عليهم.

ملاحظة:

١–اسم الشرك لا ارتباط له بالحجة، فمن قامت فيه حقيقة الشرك فهو مشركٌ، وان كان جاهلاً أو في زمن فترة أو متأولاً.

٢–التكفير المستلزم للقتل و التعذيب لا يكون إلاّ بعد قيام الحجة، و سيأتي تفصيل هذا لاحقاً إن شاء المولى جلَّ و علا.

م:وفيها قال (دعاء القبور وسؤالهم والاستغاثة بهم ليست من هذا الباب ولم يتنازع فيها المسلمون بل مجمع على أنها من الشرك المكفر كما حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية نفسه وجعله مما لاخلاف بالتكفير به)

ونقل الشيخ سليمان في التيسير ص١١٧ (إجماع المفسرين على أن الطاعة في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أنه عبادة لهم وشرك طاعة) ونقل أيضا الإجماع على أنه لابد من الكفر بالطاغوت في صحة التوحيد)٠

٣. باب الإسلام والشرك ضدان لا يجتمعان

ش:ملخص هذا الباب أنه لا يمكن ان تقوم في الإنسان حقيقتا الإسلام و الشرك في آن واحد،فمن قامت فيه حقيقة الشرك فهو مشرك وان زعم أنه مسلم.

م: قال تعالى (فماذا بعد الحق إلا الضلال)

ش:إما حقٌ و إما ضلالٌ.

م:وقال تعالى (إنا هديناه السبيل إما شاكرا و إما كفورا)

ش:الإنسان إما شاكرٌ أو كفورٌ.

م: وقال تعالى (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن)

ش: إما كافر أو مؤمن.

م:وقال ابن تيمية رحمه الله (ولهذا كان كل من لم يعبد الله فلا بد أن يكون عابدا لغيره يعبد غيره فيكون مشركا وليس في بني آدم قسم ثالث بل إما موحد أو مشرك أو من خلط هذا بهذا كالمبدلين من أهل الملل والنصارى ومن أشبههم من الضلال المنتسبين إلى الإسلام) الفتاوى ١٤/٢٨٢,٢٨٤

ش:

١–هذا نصٌ من شيخ الإسلام على أنَّ من قامت فيه حقيقةُ الشرك(يعبد غير الله) فهو مشركٌ، ولا يمكن أن يسمى موحداً سواءً قامت عليه الحجةُ أو لم تقم، فإذا رأيت في كتب شيخ الإسلام و أئمة الدعوة وصفاً لإنسانٍ بفعل الشرك(كقولهم يستغيث بغير الله...) فاعلم أنهم قد الحقوا به اسم الشرك، لأنه لا فرق بين القول و القائل و الفعل والفاعل و بين النوع و العين في باب الشرك الأكبر.

فائدة:قال الشيخ أبو مريم عبد الرحمن بن طلاع المخلف حفظه الله:

" من بدع هذا العصر الشرعية و اللغوية و العقلية التفريق بين الفعل و الفاعل ، فالأصل لغة و شرعاً بل و عقلاً: أنَّ من فعل فعلاً سُمي بهذا الفعل؛ فمن أكل سمي آكلاً، و من شرب سُمي شارباً، سواءً قيل بأنَّ الاسم مشتقٌ من المصدر أو من الفعل، فكل النحويين متفقون على ذلك، و إن اختلفوا في أصل الإشتقاق؛ لأن المصدر و الفعل كلاهما يتضمن الحدث الذي هو الفعل ، فشاربٌ مثلاً يتضمن حدث

الشرب، و هذا الحدث موجود في في الفعل و المصدر، و فارق الفعل المصدر بأن الحدث قارنه زمن
،

و هذا من تدبره علم علم اليقين بأنه مقتضى جميع اللغات.

و كذلك شرعاً؛ كل من فعل فعلا سُمي بهذا الفعل فمن أشرك مع الله غيره سمي مشركاً و من ابتدع في الدين سمي مبتدعاً، و من شرب الخمر سمي شارباً للخمر. "(مقال الفرق بين الكفر و الشرك –منتدى أهل الحديث)

مثال: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: " فمن عبد اللَّه ليلاً ونهاراً ثم دعا نبياً أو ولياً عند قبره ، فقد اتخذ إلهين اثنين ولم يشهد أن لا إله إلا اللَّه ، لأن الإله هو المدعو ، كما يفعل المشركون اليوم عند قبر الزبير أو عبد القادر أو غيرهم، وكما يفعل قبل هذا عند قبر زيد وغيره ... " (تاريخ نجد ص٣٤١). لم يفرق الشيخ محمد رحمه الله بين الفعل و الفاعل فسماهم مشركين لقيام حقيقة الشرك فيهم بدعائهم غير الله.

٢–من زعم أنَّ هناك قسمٌ ثالثٌ؛ موحدٌ مشركٌ!! فهو ضالٌ مبتدعٌ مخالفٌ لقول أهل السنة.

م: وقال الشيخ عبد الرحمن في شرحه لأصل الإسلام وقاعدته وعبد اللطيف في المنهاج ص١٢، قالا (من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان) .

ش: (النص للحفظ في غاية الأهمية)

من تلبس بالشرك فهو مشركٌ قامت فيه حقيقةُ الشرك،فإن كان مسلماً قبل فعله الشرك ارتد به ، لأنَّ الشركَ و التوحيدَ ضدان لا يجتمعان، و نقيضان لا يجتمعان و لا يرتفعان سوية، فلا بد من ثبوت أحد النقيضين.

ملاحظة:الأضدادُ لا تجتمع، ولكن يمكن أن ترتفع سويةً، ولذا قال الامامان الجليلان(ونقيضان..)لأنَّه لابدَّ من ثبوت أحد النقيضين مع ارتفاع الاخر، وهذا من دقة فهم أئمة الدعوة رحمهم الله.

٤. باب اسم الشرك من باب أسماء الأفعال المذمومة

ش:الشركُ فعلٌ مذمومٌ قبلَ الرسالة وبعدها، معلومٌ قبحُه و بطلانُه ، والنّاس مستحقون للعذاب بشركهم و لكن اللهَ مَنَّ على عباده؛ فما أوجب عليهم ترك الشرك و لزوم التوحيد إلا بالسّمع ،و لهذا لا يعذبُ عبادَه إلا بعد قيام الحجة الرسالية عليهم، قال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).

م: قال تعالى (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا)

ش: ما قدمت أيديهم هو الشرك المعلوم ذمُّه، و هم مستحقون للعذاب(المصيبة) لولا منّ الله على عباده(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).

م: وفي الحديث المتفق عليه عن حذيفة قال(يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير)

ش:سمَّى حذيفةُ زمنَ الشرك جاهليةً و شراً وإن كان قبل الرسالة.

م:وفي الحديث عن عمرو بن عبسة السلمي قال (كنت وأنا في الجاهلية أظن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شئ وهم يعبدون الأوثان) رواه مسلم.

ش:عمرو بن عبسة رضي الله عنه كان من الحنفاء، وكان يعلم قبح الشرك و ضلال الناس قبل الرسالة لأنَّ قبحَ الشرك واضحٌ بيِّن. قال الشيخُ محمّد لما ذكر ما في قصة عمرو بن عبسة من الفوائد:الأولى كون الشرك يعرف قبحه بالفطرة.(الدرر ٨:٥٢).

وقد يسّر الله شرح فوائد الإمام محمد بن عبد الوهاب على قصة عمرو بن عبسة في رسالةٍ لطيفةٍ فلله الحمد والمنّة.

م: وقال ابن تيمية (والجمهور من السلف والخلف على أن ما كانوا فيه قبل مجيء الرسول من الشرك والجاهلية كان سيئا قبيحا وكان شرا لكن لا يستحقون العذاب إلا بعد مجيء الرسول ولهذا كان للناس في الشرك والظلم والكذب والفواحش ونحو ذلك ثلاثة أقوال :

قيل إن قبحها معلوم بالعقل وأنهم يستحقون العذاب على ذلك في الآخرة وإن لم يأتهم الرسول كما يقوله المعتزلة،

ش:(قبحها معلوم بالعقل)هذا موافقٌ لقولِ أهل السنة،(وأنهم يستحقون العذاب على ذلك)هذا قولٌ مبتدعٌ مخالفٌ لكتابِ الله(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ،فالعقل حجة في بطلان الشرك ولكنه

ليس بحجة في العذاب لأنَّ الحجةَ فيه السمعُ كما سيأتي في كلام اللالكائي رحمه الله ، فاللهُ سبحانه و تعالى ما كلفنا الكفر بالطاغوت و و توحيده إلا بالسمع.

م: وقيل لاقبح ولاحسن ولاشر فيهما قبل الخطاب ٠٠كما تقوله الأشعرية ومن وافقهم

ش:الأشعرية يقولون: لا توجد أسماء و أحكام قبل البعثة و هو قولٌ مبتدعٌ مخالفٌ للكتاب و السنة.

م:وقيل إن ذلك سئ وشر وقبيح قبل مجيء الرسول لكن العقوبة إنما تستحق بمجيء الرسول **وعلى هذا عامة السلف وأكثر المسلمين وعليه يدل الكتاب والسنة** فإن فيهما بيان أن ما عليه الكفار هو شر وقبيح وسئ قبل الرسل وإن كانوا لا يستحقون العقوبة إلا بالرسل) الفتاوى١١/٦٧٦.٦٧٧والفتاى ٣٨،٣٧/٢٠ وقاله تماما أيضا ابن القيم في المدارج ١/٢٤٠.٢٣٤.٢٣٠ ٠

ش: تقدم قول شيخ الإسلام (وقد فرق الله بين ما قبل الرسالة وما بعدها في أسماء وأحكام وجمع بينها في أسماء وأحكام) الفتاوى ٣٧/٢٠

٥. باب الحجة في بطلان الشرك

ش:

١–تنبه أخي القارئ الكريم؛ فهذا الباب في بيان الحجة في بطلان الشرك و لا يراد به بيان الحجة في العذاب.

٢–الحجة الدلالة المبينة للمحجة أي المقصد المستقيم و الذي يقتضي صحة أحد النقيضين، قال تعالى (فلله الحجة البالغة) (مفردات الراغب ص١٠٩) .

م: قال تعالى (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون)

وقال تعالى (أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون) وقال تعالى (والذين تدعون من دونه لا يملكون من قطمير)

ش:الآيات الكريمة أعلاه تبين بطلان الشرك بدلالة العقل، فالعقل حجة في بطلان الشرك.

م:وقال تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا)

ش:هذه الآية الكريمة تسمى ((آية الميثاق))والذي أخذه الله على عباده في عالم الذر و هو الحجة الثانية في بطلان الشرك.

م:و قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها)،

وعن أبي هريرة مرفوعا (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) قال أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها)رواه البخاري ومسلم ،وفُسر بالإسلام وهو قول أبي هريرة وعكرمة والحسن والضحاك ومجاهد وقتادة والبخاري وابن تيمية وابن القيم وابن كثير، قال ابن تيمية (والآثار المنقولة عن السلف لاتدل إلا على هذا القول أنهم ولدوا على الفطرة) درء التعارض

ش: الحجة الثالثة في بطلان الشرك؛ الفطرة

م:وفي حديث عمرو بن عبسه قال(كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شئ وهم يعبدون الأوثان) رواه مسلم ، وفي السيرة قصة الحنفاء ،

ش:قصة عمرو بن عبسة تطبيقٌ عمليٌ لما تقدم ؛ فعمرو رضي الله عنه أدرك بعقله و فطرته السليمة بطلان الشرك و ضلال قومه.

م: وقال ابن القيم في تعليقه على آية الميثاق (وهذا يقتضي أن نفس العقل الذي به يعرفون التوحيد حجة في **بطلان** الشرك لا يحتاجون في ذلك إلى رسول ،

ش:ولم يقل حجة في العذاب .

م: وهذا لاينا قض (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال فكون ذلك فاحشة وإثما وبغيا بمنزلة كون الشرك شركا ،فهو شرك في نفسه قبل النهي وبعده